

على اقول **احدها** انه التقاب في الذهاب والمجي فاذا ذهب هذا خلفه هذا واذا ذهب هذا خلفه هذا وهو معنى قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن اراد ان ينكر او اراد شكورا **وثانيها** ان اختلافهما في الطول والقصص والنور والظلمة والزيادة والتنقص **وثالثها** للامام الفخر كما يختلفان بالطول والقصص في الارض كذلك يختلفان بالاحكام مكنة فعلى مذهب من يرى ان الارض كروية فعلى ساعة عنها فتلك الساعة في موضع من الارض صبح وموضع اخر ظهر وفي موضع اخر عصر وفي ربيع المغرب وفي خامس العشاء وهم **جاء في الامام الفخر** هذا اذا اعتبرت البلاد المختلفة في الطول واتكملت ايامه الربيعية اطول ولياليه الصيفية قص واياته الشتوية بالصد من ذلك وهذه الاحوال المختلفة في الايام والليالي بحسب اختلاف الطول والبلدان واعراضها امر مختلف عجيب **النظر الثاني** في تدوخل الليل والنهار **قال الله تعالى** يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل **قال** الثعلبي اي يدخل الليل في النهار حتى يكون الليل خمسة عشرين ساعة والنهار تسع ساعات في ناقص في واحد زاد في الاخر نظيره قوله تعالى يكون الليل على النهار ويكبر النهار على الليل **وقيل** المراد بذلك هو ان الله تعالى باق بالليل عقب النهار فيلبس الدنيا ظلمة بعد ان كان ضوء النهار ثم باق بالنهار عقب الليل فيلبس الدنيا ضوء وكان المراد من الراجح احدهما في الاخر الجاد كل واحد منهما عقب الاخر واختار الامام الفخر القول الاول لانه اقرب الي اللفظ **النظر الثالث في الحكمة في تقاب**

الليل

الليل والنهار قال الله تعالى قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرورا الي يوم القيامة من الله غير الله يا ايها الضالين **وقيل** تسعون قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرورا الي يوم القيامة من الله غير الله يا ايها الضالين تسكنون فيه افلا تبصرون ومن رحمة جعل ذكر الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وهو من باب اعطاء الاول والاخر والثاني والثاني **وقال الله تعالى** وهو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا **وقال تعالى ه** وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا **اعلم** ان الله تعالى خلق جوهرتين احدهما مظلمة والاخرى مضيئة فاستخلص من المضيئة كل نور مخلوق من نورها النهار ومن الباقي النار واستخلص من المظلمة كل ظلمة مخلوق منها الليل وخلق من الباقي الجنة والليل من الجنة والنهار من النار فلذلك كان الانس بالليل اكثر ولذلك قال بعضهم الليل انس المحبين وقرة عين المحبين وكما السرور بالليل وقدم الليل على النهار لان الليل لخدمة المولي والنهار لخدمة الخلق ولان معارج الابدان عليهم السلام كانت بالليل كما براهيم وادريس وسدنا محمد عليهم السلام لان الليل من الجنة والنهار من النار **وقال ابن جنيد** اول ما خلق الله الليل مظلمة وخلق النور فظلمة الظلمة الي حيث يشاء الله ثم خلق الشمس والقمر والنهار ليس لله خلق اعظم من الليل والنهار **وقال ابو ابي بصير** اذا اجاب الليل جاب خلق الله الاعظم **وقيل** ان الله تعالى خلق من النور النهار وجعله مضيئا نيرا وخلق من الظلمة الليل